

## خزانة الأدب وغاية الأرب

وهي طويلة وجميعها فرائد ولم أكثر منها إلا لعلمي أن نظم الوزير لسان الدين بن الخطيب . البلاد هذه في غريب تعالى C

ومن البراعات التي يفهم من إشاراتها أنها تهنئة بمولود قول أبي بكر بن الخازن C تعالى .

( بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا ... وكوكب المجد في أفق العلا سعدا ) .  
ومما يشعر بقريته الذوق أن الناظم يريد الرثاء قول التهامي .  
( حكم المنية في البرية جاري ... ما هذه الدنيا بدار قرار ) .  
وهذه القصيدة يرثي بها ولده وهي نسيج وحدها وواسطة عقدها .  
ومنها .

( ومكلف الأيام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار ) .  
( جبلت على كدر وأنت تريدها ... صفوا من الأقداء والأقدار ) .  
( وإذا رجوت المستحيل فإنما ... تبني الرجاء على شفير هار ) .  
( فالعيش نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيال سار ) .  
وما أعلم أن أحدا استهل للمراثي بأحسن من هذه البراعات ومنها يشير إلى ولده وهو من المعاني المستغربة .

( جاورت أعدائي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري ) .  
وأما قصيدة الشيخ جمال الدين بن نباتة C تعالى في تهنئة السلطان الملك الأفضل بسلطنة حماة وتعزيتة بوفاة والده الملك المؤيد سقى □ ثراه فإنها من عجائب الدهر فإنه جمع فيها بين نقيضي المدح والرثاء في كل بيت وبراعتها .

( هناء محاذك العزاء المقدما ... فما عبس المحزون حتى تبسما ) .  
( ثغور ابتسام في ثغور مدامع ... شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما ) .  
( يرد مجاري الدمع والبشر واضح ... كوايل غيث في ضحى الشمس قد همى )